شيء رأيت حمامتين على فم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد فسمع قوله النبي صلى
الله عليه وسلم فعلم أن الله قد درأ بهما عنه فسمت عليهما وفرض جزاءهما
واتخذن في حرم الله فنفرخن أحسبه قال فأصل كل حمام في الحرم من فراخهما
وفي حياة الحيوان حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين وروي أيضا أن أبا بكر
لما رأى القافة اشتد حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
إن قتلت فإنما أنا رجل واحد إلى آخر ما سبق وعند ذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تحزن إن الله معنا يعني بالنصرة فأنزل الله سكينته
أي أمنه الذي تسكن عنده القلوب عليه أي على النبي صلى الله عليه وسلم
أو على أبي بكر وهو الأظهر لأنه كان منزعجا وأيده يعني النبي صلى الله
عليه وسلم بجنود لم تروها يعني الملائكة أنزلهم يحرسونه في الغار
وليصرفوا وليضربوا وجوه الكفار وأبصارهم عن رؤيته وألقوا
الرعب في قلوبهم حتى انصرفوا خائبين كذا في معالم التنزيل انظر لما رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حزن الصديق قد اشتد لكن لا على نفسه
قوى قلبه ببشارة لا تحزن إن الله معنا كانت تحفة ثاني اثنين مدخرة
لهم فهو الثاني في الإسلام والثاني في بذل النفس والعمر وسبب الموت
لما وقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بماله ونفسه جوزي بمواراته معه في
رمسه وقام مؤذن التشريف ينادي على منابر الأمصار • ثاني اثنين إذ هما
في الغار • ولقد أحسن حسان بن ثابت حيث قال •

• وثاني اثنين في الغار المنيف وقد • طاف العدو به إذ صاعد الجبلا •
• وكان حب رسول الله قد علموا • من الخلائق لم يعدل به بدلا •

تأمل في قول موسى عليه السلام لبني إسرائيل كلا إن معي ربي سيهدين وقول

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم [للصديق] لا تحزن إن الله معنا فموسى خص بشهود المعية
ولم يتعد منه إلى أتباعه ونبينا صلى الله عليه وسلم تعدى منه إلى الصديق
لم يقل معي لأنه أمد أبا بكر بالنور فشهد سر المعية ومن ثمة سرى سر السكينة
إلى أبي بكر وإلا لم يثبت تحت أعباء هذا التجلي والشهود وأين معية الربوبية
في قصة موسى عليه السلام من معية الإلهية في قصة نبينا صلى الله عليه
وسلم قاله العارف شمس الدين بن اللبان كذا في المواهب اللدنية **عن ابن عباس**
رضي الله عنهما قال كان أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فعطش
عطشا شديدا فشكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم اذهب إلى صدر الغار فاشرب قال أبو بكر فانطلقت إلى صدر
الغار فشربت ماء أحلى من العسل وأبيض من اللبن وأذكى رائحة من
المسك ثم عدت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال شربت فقلت نعم قال
ألا أبشرك يا أبا بكر قلت بلى يا رسول الله قال إن الله تبارك وتعالى أمر
الملك الموكل بأنهار الجنة أن اخرق نهرا من جنة الفردوس إلى صدر الغار
ليشرب أبو بكر فقلت يا رسول الله ولي عند الله هذه المنزلة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم نعم وأفضل والذي بعثني بالحق لا يدخل الجنة مبغضك ولو
كان له عمل سبعين نبيا خرجه الملا في سيرته كذا في الرياض النضرة ثم أمر
أبو جهل مناديا ينادي في أعلى مكة وأسفلها من جاء بمحمد أو دل عليه فله مائة
بعير أو جاء بابن أبي قحافة أو دل عليه فله مائة بعير فلم يزل المشركون يطوفون
بجبال مكة يطلبونهما وكان مكثهما في الغار ثلاث ليال وقيل بضعة عشر
يوما والأول هو المشهور كذا في المواهب اللدنية وكان عبد الله بن أبي بكر وفي
معالم التنزيل عبد الرحمن بن أبي بكر وهو مخالف لرواية غيره شابا خفيفا

Copyright © King Saud University